منوعات

MEDIA

حريات الجزائر

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

انتقدت «منظمة العفو الدولية» (أمنستي)، تفاقم انتهاكات حقوق الإنسان واستهداف المتظاهرين والصحافيين والمناضلين والمواطنين الجزائريين بسبب ممارستهم السلمية لحقهم في حرية التعبير، وكذا التضييق على حرية الصحافة، وطالبت السلطات بوقف حملات التضييق والاعتقالات وإتاحة الحريات في الجزائر. وحمل التقرير السنوي للمنظمة لعام 2020، انتقادات لاستمرار السلطات في منع الولوج إلى مواقع إخبارية عديدة، نشرت مقالات عن وباء كوفيد-19 والمظاهرات السلمية. كما ألقي القبض على صحافيين بسبب تغطيتهم الاحتجاجات السلمية. ودانت استخدام السلطات الجزائرية الوباء لفرض تدابير أدت إلى تفاقم انتهاكات حقوق الإنسان في الجزائر، بما في ذلك انتهاكات الحريات الأساسية. وطالبت السلطات بضمان الحق في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي وحماية النساء من جميع أشكال العنف. ولفت التقرير إلى زيادة العنف ضد المرأة حيث تم إحصاء ما لا يقل عن 54 حالة قتل نساء في عام 2020 و14 منذ بداية عام 2021، وتعرضت أكثر من ستة آلاف امرأة للعنف وفقاً للشرطة. وقالت مديرة مكتب المنظمة في الجزائر حسينة أوصديق إنه «يجب على السلطات تعزيز وحماية حرية الصحافة والسماح للصحافيين بالقيام بعملهم بصورة مستقلة دون أي عائق أو تخويف، فتلقي المعلومات الموثوقة ونشرها أمر حيوي خلال أزمة صحية لأنه ينقذ الأرواح. إن الصحافة لا ينبغي أبداً أن تكون جريمة يعاقب عليها القانون».

صحافيو العراق يواجهون اعتداءات تحت قبة البرلمان

تعدّ حادثة الاعتداء على صحافي ومصوّر من قبل ضابط في البرلمان العراقي، الأسبوع الماضي، أحد المؤشرات الخطرة حول انعدام الحريّات الصحافية في البلاد، في ظلّ إجراءات جديدة تزيد من صعوبة عمل الإعلاميين

بغداد ـ **سلام الجاف**

تتكرر مشاهد الاعتداء والانتهاكات التي يتعرض لها صحافيون عراقيون داخل قبة البرلمان، أثناء تغطيتهم جلساته واجتماعاته الخاصة التي أصبحت حالة تثير القلق سيما مع عدم محاسبة مرتكبيها، وهم من عناصر أمن المجلس. ووسط مطالب بتوفير الحماية للصحافيين ومنحهم حرية التحرك لأداء عملهم، يدعو إعلاميون إلى محاسبة تلك العناصر المسيئة، والتي تتجاوز القانون، وتستخدم سلطتها الأمنية بالاعتداء على الصحافيين. وأثارت حادثة الاعتداء التي تعرض لها قبل عدّة أيام مراسل ومصور إحدى القنوات العراقية الفضائية، وتحطيم معداته الصحافية على يد ضابط أمن داخل قاعة البرلمان، غضباً في الأوساط الإعلامية في البلاد. «المرصد العراقي للحريات الصحافية» في نقابة الصحافيين العراقيين انتقد الحادث، ودعا، في بيان، رئاسة البرلمان الى «التحقيق في حادثة الاعتداء على فريق عمل قناة الشرقية داخل مبنى البرلمان»، مشدداً على «ضرورة تحديد المسؤولين عن الاعتداء ومحاسبتهم». وأشار الى أن «مراسل القناة وزميله المصور كانا على وشك الحصول على تصريحات من رئيس البرلمان، حين داهمها ضابط بالضرب، وانبرى عنصران آخران لمساعدته، ثم قام الضابط وهو برتبة مقدم بتحطيم الكاميرا التي يحملها المصور، كما حطم جهاز الإضاءة الموضوع على الكاميرا». وشدد على أنه «لا يوجد أي مبرر للضابط ولا لمساعديه ليقوما بهذا الاعتداء، وتجب محاسبتهم على ذلك». من جانبه، قال مراسل قناة الشرقية الفضائية، محمد سعد، لـ«العربي الجديد»، إنه «بعد انتهاء جلسة يوم الأربعاء الفائت، والتي استمرت لأكثر من 9 ساعات أردنا الحصول على تصريح من رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي، وقد حصلنا على رخصة من الدائرة الإعلامية للمجلس، وقمنا بنصب الكاميرات قرب قاعة الجلسة بانتظار وصول رئيس البرلمان لأخذ اللقاء»، مبيناً أن «ضابطاً من أمن البرلمان برتبة مقدم جاء إلينا واعتدى علينا وضرب الكاميرا بيده، كما اعتدى عنصر أمن آخر كان برفقته على المصور، وأسقطوا الكاميرا أرضا وتعرضت للكسر». وأشار إلى أنه «لم يتم اتخاذ أي إجراء بحقه حتى الآن».

واعتبر أن «حرية العمل الصحافي اليوم مفقودة في العراق، بسبب تهاون وعدم إدراك وتسلط على الإعلاميين»، مطالباً بـ«توفير الحماية للإعلاميين من اعتداءات وانتهاكات عناصر الأمن، ومحاسبة أي شخص يعتدي عليهم، وإخضاعه للقانون». ووصف عملهم في البرلمان بأنه «بات صعباً جداً، إذ لا نستطيع الحصول على المعلومة أو التغطية الإعلامية بسهولة، بسبب التضييق علينا من قبل عناصر الأمن»، مؤكدًا على «ضرورة أن تكون هناك آلية واضحة لمهام عناصر الأمن داخل البرلمان، وأن يلتزموا بالمهنية في التعامل مع الصحافيين، وعدم التسلط عليهم». الصحافي العراقي حيدر الكاتب طالب بمحاسبة عناصر الأمن الذين يضيقون ويعتدون على الصحافيين ويمنعونهم من متابعة عملهم داخل قبة البرلمان. وقال الكاتب لـ«العربي الجديد»، إن «الإجراءات الأمنية في البرلمان تختلف عمّا كانت عليه سابقاً، إذ كان في السابق يسمح لنا بالتجول داخل اللجان البرلمانية المختلفة، وإجراء اللقاءات معها ومع القوى السياسية، لكن في الفترة الأخيرة اختلفت الأمور، من خلال التضييق على حركة الصحافيين والإعلاميين لأسباب تتعلق بتسهيل حركة النواب وهيئة الرئاسة بالدخول والخروج». وأضاف: «أحياناً يتم إدخال جميع الصحافيين الى الدائرة الإعلامية، ويمنع خروجنا منها»، مطالباً بـ«منح الصحافيين حرية الحركة داخل البرلمان، سيما أنه لا حاجة لذلك التضييق، فالصحافيون معروفون أمنياً، كما أنهم خضعوا للتفتيش الدقيق عدة مرات عند دخولهم المنطقة الخضراء ومبنى البرلمان»، مشدداً على أنه «يجب أن تكون هناك حرية بممارسة العمل للصحافيين، وحصولهم على التصريحات المناسبة ليقوموا بمهامهم الإعلامية». وتابع أن «التضييق حالياً بلغ مرحلة يجب أن يوضع حد له، وأن الانتهاكات تحتاج الى معالجة قانونية، من قبل الجهات المسؤولة، متسائلا «كيف يتم الاعتداء داخل قبة البرلمان، وهي جهة يجب أن تكون ضامنة للحقوق؟».

بات عمل الصحافيين في البرلمان والحصول على المعلومات صعباً

صحافيون في البرلمان العراقي عام 2018 (أحمد الربيعي/فرانس برس)

واستغرب سياسيون عراقيون تلك الانتهاكات التي ترتكب تحت قبة البرلمان الذي يجب أن يكون ضامناً لحرية التعبير. وقال النائب السابق حامد المطلك «أستغرب تلك الاعتداءات على الصحافيين، إذ إن البرلمان هو السلطة التشريعية التي تعبر عن رأي المواطن وإرادته، وحريته ضمن مقتضيات المصلحة العامة». وأكد خلال حديثه مع «العربي الجديد»، على أنه «يجب أن تحترم حرية العمل وحرية التعبير لأنها تمثل رأي الناس، وأن أي اعتداء وأي تصرف خارج الأسس القانونية والدستورية داخل البرلمان يعتبر تعديا وتجنيا وخرقا للقانون ولحقوق الإنسان العراقي، سيما بمؤسسة هي ضامنة لحقوق الناس». ودعا إلى «وقف هذه الحالات باعتبار أنها تسيء إلى العراق ككل، وليس فقط للبرلمان»، معتبراً أنه «يجب أن تلتزم عناصر الأمن بالنظام والقانون، وأن أي جهة تسيء التصرف يجب أن تحاسب بشدة»، مضيفاً: «يجب أن يكون العراق بلدًا ضامنًا لحرية الرأي، لذا يجب أن تحاسب أي جهة تتعدى على الأخرين». وشدد على أنّ «كل القوات الأمنية العراقية أياً كانت وتحت أي مسمى يجب أن تخضع لأوامر القائد العام للقوات المسلحة وتمتثل لأوامره، وأن يطبق عليها القانون بذات الوقت، وأن أي شيء يخرج عن هذه المعايير فهو خارج عن القانون».

الجائحة تعزز السفر عبر الواقع الافتراضي

(ديبورا بلوم/فرانس برس)

أثارت القيود المرتبطة بوباء كوفيد-19 اهتماماً متزايداً بالرحلات من خلال الواقع الافتراضي بفضل تطبيقات جديدة تتيحها، وهي لا تستلزم سوى بضع مئات من الدولارات لشراء وحدة التحكم اللازمة لتشغيلها، إضافة إلى سماعات الرأس. ومتى توافرت التجهيزات اللازمة، يصبح كل شيء ممكناً، كرحلة مثلاً إلى ماتشو بيتشو (في البيرو)، أو إلى الغابات الاستوائية في بورنيو، أو حتى «رحلة برية» عبر الولايات المتحدة في سيارة مكشوفة. لا تزال البيانات المتعلقة بالسفر عبر الواقع الافتراضي محدودة، لكن منتجي الأجهزة المستخدمة لهذا الغرض كمبتكر منصة «إي آر» التي تنتجها «إيه إيه آر بي إينوفيشن لابس» سيزارا ويندرم، يؤكدون أن الطلب آخذ في الازدياد بشكل كبير. وقال «لدينا باستمرار المزيد من الانتسابات كل شهر». وتتيح «ألكوف» للمستخدمين زيارة أماكن غريبة كالشعب المرجانية في أستراليا وجزيرة مالطا، أو مشاركة تجربة افتراضية مع فرد من الأسرة لا يمتلك المهارات التقنية اللازمة. ولاحظ ويندرم أن «الكثير من الناس قرروا شراء خوذة لأفراد أسرهم كبار السن». وأشار إلى أن ذلك «يتيح رحلات معهم أثناء الإغلاق». أصبح الواقع الافتراضي بديلاً عن السفر في العالم الحقيقي ومكملًا يتيح التخطيط للرحلات المستقبلية، في ظل الضربة الكبيرة التي تلقتها السياحة بفعل الوباء. من هذا المنطلق، ابتكر مطوّرو التطبيقات مجموعة من التجارب المحددة، منها زيارة أهرامات مصر، أو تاج محل في الهند، أو السافانا في كينيا، أو القطب الجنوبي بواسطة قوارب الكاياك، بمساعدة شركات السفريات التجارية أو المنظمات المختصة.

ويمكن للمستخدمين اختيار أجهزة «أوكولوس» من «فيسبوك» و«بلاي ستيشن» من «سوني» أو «غوغل كاردبورد». وقال اختصاصي الكمبيوتر من سان أنطونيو، رافائيل كورتيس، الذي يستخدم «ألكوف» و«يوتيوب في آر» إنه منذ بداية الوباء يسافر كل أسبوع وهو «مرتاح في المنزل». وأضاف «ذهبت إلى لندن، والجسر الزجاجي في الصين، وشلالات أنجيل في فنزويلا، ومدينة البتراء القديمة في الأردن، وجلت بمروحية فوق نيويورك». لا تزال التطبيقات الأكثر شعبية في الوقت الراهن هي تلك الموجودة في عالم الألعاب والخيال. لكن السفر الافتراضي آخذ في الازدياد. وقال المحلل في شركة «تكسبونيننشل» آفي غرينغارت «في وقت نعيش معزولين اجتماعياً، قد يبدو من الغريب أن نعزل أنفسنا أكثر للسفر، إلاّ أن ذلك يتيح لنا تجربة أمور لا يمكننا أن نعيشها اليوم». وأقرّ بأن السفر عبر الواقع الافتراضي يحرم السائح التجارب الحسية، كتناول طعام البلد الذي يزوره، و«فرصة لقاء السكان أيضاً». ولكن، في المقابل، يمكن للسائح الافتراضي أن يستمتع وحده بمتحف مثلاً، وهذا «مستحيل في العالم المادي»، على قوله.

(فرانس برس)

فيسبوك لن تخطر مستخدميها المسربة بيانا تهم

واشنطن ـ **العربي الجديد**

يستمرّ الجدل بعد الكشف عن معلومات أكثر من نصف مليار مستخدم لموقع «فيسبوك» على موقع متسللين، ومحاولات الشركة رفع المسؤولية عنها عبر الإشارة إلى أنّ التسريب قديم. والأربعاء، أعلن متحدث باسم فيسبوك أن الشركة لم تخطر أكثر من 530 مليون مستخدم تم الحصول على بياناتهم من خلال إساءة استخدام خاصية قبل عام 2019 وتم الإعلان عنها مؤخراً في قاعدة بيانات، وليس لديها حالياً خطط للقيام بذلك، وفق ما نقلت «رويترز». كان موقع «بيزنس إنسايدر» قد ذكر الأسبوع الماضي أن أرقام الهواتف والتفاصيل الأخرى من ملفات تعريف المستخدمين متاحة في قاعدة بيانات عامة. وقالت فيسبوك في منشور الثلاثاء إن «جهات خبيثة» حصلت على البيانات قبل سبتمبر/ أيلول 2019 عن طريق «استخلاص» الملفات الشخصية باستخدام ثغرة أمنية. ونصحت مستخدميها بـ«التحقق بانتظام من إعدادات الخصوصية (...) ومنها تلك المتعلقة بمن يمكنه الولوج إلى بعض المعلومات الواردة في ملف التعريف الخاص بهم واستخدام وظيفة المصادقة على مرحلتين».

وقال المتحدث باسم فيسبوك إن شركة التواصل الاجتماعي ليست واثقة من أن لديها رؤية كاملة بشأن المستخدمين الذين سيحتاجون إلى إخطارهم. وقال إنها أخذت في الاعتبار كذلك أن المستخدمين لا يمكنهم إصلاح المشكلة وأن البيانات متاحة علنا عند اتخاذ قرار بعدم إخطار المستخدمين. وأعلنت الشركة أنها سدت الثغرة بعد رصد المشكلة في ذلك الوقت.

وفي محاولةٍ للتخفيف من الجدل، ذكرت أن المعلومات المسروقة لا تتضمن معلومات مالية أو معلومات صحية أو كلمات مرور. ومع ذلك، يمكن أن توفر البيانات المجمعة معلومات قيمة لعمليات اختراق أو انتهاكات أخرى. وهذه ليست المرة الأولى تُسرَّب بيانات الملايين من مستخدمي «فيسبوك» التي تُعتبر كبرى منصات التواصل الاجتماعي وتضم نحو 2,8 مليار مستخدم.

رصد

يبدو أن تأجيل تصوير عدد من المسلسلات الأردنية بسبب كورونا، لم يكن أمراً سلبياً، إذ يشهد الموسم الرمضاني المقبل حضوراً لافتاً لمجموعة من الأعمال الدرامية

الدراما الأردنية
موسم رمضاني بعشرة مسلسلات

عمان ـ **محمود الخطيب**

في مشهد درامي أردني غير مألوف لمتتبعي المسلسلات المحلية، يعجّ الموسم الرمضاني بعشرة مسلسلات دفعة واحدة، وهو رقم نادر قياساً لتواضع الإنتاج المحلي، وعدم ماسسته حكومياً، إذ تبقى معظم الأعمال التي يشاهدها الجمهور في قبضة القطاع الخاص، الذي يجد صعوبة في تسويق هذه الأعمال، وبالتالي حضورها على القنوات العربية التي تحتل مراكز المشاهدة الأولى جماهيرياً. يعود سبب الزيادة النادرة في إنتاج هذا الكمّ من المسلسلات، إلى توقف تصوير عدد كبير منها وعدم استكمالها قبيل الموسم الرمضاني 2020، بسبب انتشار فيروس كورونا آنذاك، ما أفضى إلى موسم إنتاجي ضعيف، لأنه المشاهدون وقتها، منح ذلك شركات الإنتاج مساحة كافية لمواصلة تصوير الأعمال العالقة خلال الشهور الماضية، وإعلان جاهزيتها، وفق مثل «رب ضارة نافعة» بحسب تعبير الناقد الفني طلعت شناعة، الذي أضاف: «تخصيص التلفزيون الأردني شاشته الرمضانية للأعمال المحلية، قد يعود بالنفع أساساً على الفنان الأردني شبه الغائب عن جمهوره، والرهان الآن سيكون على جودة هذه الأعمال، التي إن تميزت نوعاً فستعيد الثقة الغائبة بين الجمهور من جهة وبين الشاشة الرسمية من جهة أخرى».

هجرة النجوم

يتفق الصحافي غيث التل مع ما ذهب إليه شناعة. يقول: «توجيه المشاهد الأردني إلى شاشته المحلية سلاح ذو حدين، فالدراما أمام فرصة سانحة لإثبات وجودها بقوة، بعد أن غيبتها المشاكل الإنتاجية، وتفضيل النجوم الهجرة إلى الأعمال العربية، بحثاً عن الانتشار والشهرة والمقابل المادي المرتفع، فإن أثبتت الأعمال المقدمة جودتها ونجاحها جماهيرياً، فسيغري ذلك شركات وتحديداً السورية والمصرية، لتعود بهيكلية أخرى، تواكب متطلبات العصر وتغيراته منذ أن عرف العالم العربي وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات البث التدفقي».

هكذا، بات المحتوى الغربي في كل منزل وفي ومتناول الجميع، من دون أن نغفل عن الوسيط الأجنبي من أعمال تستوردها شاشاتنا، ومقارنتها بالطابع الفني الخاص بها والإمكانات الهائلة التي تتسم بها، لتحاول اللحاق بها ومجاراتها ولو بالقدر اليسير.

والقول بأن المنتج العربي حقق نقلة نوعية

> يحضر مسلسل «عيال قحطان» كعمل أردني يعني بدوي مشترك

خلطة بدوية اجتماعية معاصرة

يرصد «العربي الجديد» المسلسلات الأردنية العشرة التي تتنافس على كعكة الموسم الدرامي الرمضاني محلياً، والتي يتقاسم التلفزيون الأردني عرضها مع عدة شاشات فضائية عربية. فمسلسل «الحنين إلى الرمال»، البدوي الريفي، هو باكورة عودة التلفزيون الأردني للإنتاج بعد توقف ثلاث سنوات، من تأليف فؤاد الشوملي وإخراج بسام سعد (الذي يعود إلى الساحة الفنية بعد توقف 15 عاماً) وهو من بطولة عاكف نجم، رشيد ملحس، أمل الدباس، نادرة عمران، محمد المجالي ولونا بشارة. أما مسلسل «جلمود الصحارى» البدوي الملحمي والمؤجل من العام الماضي، من إنتاج عصام حجاوي وتأليف سليمان أبو شارب، وإخراج رولا حجة، فهو من بطولة عبير عيسى (التي تتلقى حالياً علاجها من فيروس كورونا بقسم العناية الحثيثة في أحد المستشفيات الخاصة)، محمد العبادي، جوليبت عواد، محمد المجالي، علا مضاعين، وسام البريحي. وتشمل الأحداث ظهوراً خاصاً للفنان منذر رياحنة في دور محوري. ويعرض على شاشات: «الوسطى» و«الريان» و«السومرية» ومنصة «في يو». كذلك يُعرض مسلسل «لعبة الانتقام»، عمل بوليسي مؤجل من العام الماضي، من إنتاج عصام حجاوي وتأليف نورا الدعجة وإخراج حسام حجاوي، من بطولة محمد المجالي، علا مضاعين، عبير عيسى وابنتها منيا سمارة، وسام البريحي وأنور خليل. ويعرض على شاشات «التلفزيون الأردني» و«الراي الكويتية» ومنصة «في يو».

فيما يدور المسلسل الاجتماعي الكوميدي «بلاقي عندك شغل» في كل خمس حلقات حول موضوع مختلف ضمن قضايا التوظيف والبطالة، من إنتاج عصام حجاوي وتأليف سليمان أبو شارب وإخراج كل من سامر خضر وكارو أراراد وعلاء ربابعة وسامي العلمي، وبطولة عبير عيسى، محمد العبادي، سهير فهد ومحمد الجيزاوي. ويعرض على شاشة التلفزيون الأردني، الذي يعرض أيضاً حصرياً المسلسل الفروي «كرم العالي» من إنتاج عصام حجاوي، وتأليف وفاء بكر وإخراج حسام حجاوي، وبطولة: عبير عيسى، شاكر جابر، سهير فهد، جميل برامهة ومحمد الضمور. ومن إنتاج قناة المهرية اليمنية، يأتي مسلسل «عيال قحطان» بطابع بدوي تراجيدي، وببطولة مشتركة بين فنانين من الأردن واليمن، هم: علاء الجمل، هشام هنيدي، رفعت النجار، ديانا رحمة (الأردن)، وزيدون مبارك، قاسم عمر، صالح الصالح وفاطمة الخالدي من (اليمن). والمسلسل المؤجل من العام الماضي من تأليف محمد الحجاحجة وإخراج بسام المصري. ويحمل مسلسل «صقار» المؤجل أيضاً من العام الماضي، عودة الفنان السوري رشيد عساف إلى الدراما البدوية بعد غياب طويل. والمسلسل الملحمي القائم على صراعات القبائل البدوية من إنتاج مشترك لغولدين لاين وأي سي ميديا، وهو بطولة أردنية سورية مشتركة، من تأليف السوري دعد الكسان وإخراج الأردني شعلان الدباس، ويعرض على قناة «الظفرة»، وهو من بطولة: جوليبت عواد، جميل عواد، رشيد ملحس، خالد نجم ومحمد المجالي من (الأردن)، وقمر خلف، رنا العظم، تولّي هارون وفيلدا سمور من (سورية). وينتمي آخر مسلسلين أردنيين رمضانيين إلى الكوميديا، الأول: «أربعة في واحد» وهو عمل كوميدي شبابي خفيف، يشهد المشاركة التمثيلية الوحيدة للشاب الراحل عبود العمري. ويضم المسلسل الشقيقين أيمن وخالد عبلي، إضافة إلى مشاركة الممثل وسام قطب. ويعرض على شاشة «رؤيا» الأردنية.

المسلسل الثاني هو «ياسمين وصبري» من بطولة عمر زوربا في ثالثة تجاربه التمثيلية، ومعه المذيعة نادية الزعبي، وتدور فكرته حول الشباب الذين يقدمون للفتيات وعوداً كاذبة بالزواج.

غياب
ياسر المصري

اسهمت وفاة الفنان ياسر المصري (الصورة) في عام 2018، في تراجع حضور الدراما الأردنية على شاشات عربية مهمة، كانت تضعه ضمن اسماء نجوم موسمها الرمضاني. ويظهر بوضوح استمرار غياب الدراما البدوية عن شاشات تلفزيونية تحد «صف اول» للعام الثالث على التوالي، الامر الذي يعكس على مشاهدة هذا النوع من الدراما ومستوى انتاجه، ومدى امكانية مواصلة تقديمه اعتماداً على اسماء بديلة بعد الراحل المصري.

تشهد المسلسلات البدوية حضورا لافتا (العربي الجديد)

إضاءة

مشاهد عربية جريئة لجمهور متحفّظ

سلام ابو ناصر

من الصعب تفسير الحالة المزاجية للجمهور حين يتعلق الأمر بعمل درامي تكتنف بعض مشاهده لقطات جريئة خارجة عن المألوف العربي، حتى أن مفهوم الجرأة، يختلجه بعض الالتباس أمام معطيات وعوامل تجعل منه، من الناحية الاصطلاحية، مفهومًا ناقصًا لا مدلول فنيًا واضحًا يفسره، إلا عبر المشاع الدرامي في شاشاتنا العربية.

فالخلاف على التسمية، وإن كان غير مشروط بتوابع تعريفية، يبقى في إطار الخيال وملكات التفكير عند المشاهد. فالأخير وحده يميز بين ما هو جريء وطبيعي بحكم التجربة والثقافة والبيئة. وحين ندخل في سجالات متباينة الآراء بين مؤيد ومنتقد لمادة الدراما الجريئة، سنلغي قطعًا أي مسار لمناقشة الفعل الدرامي أخلاقيًا، على حساب الغاية الفنية المراد توظيفها أو الرسالة المراد إظهارها للعلن. ويبقى للقيمة الفنية مساحة ضيقة نسال من خلالها عن جدوى هذه المشاهد من عدمها.

تتجه الأسواق العربية في السنتين الأخيرتين إلى ضخ أعمال ذات نوعية مختلفة، تستبيح بشكل واضح عرض مشاهد جريئة استحقت معها كل الجدل الذي دار حولها والانتقادات التي طاولتها. مثل مسلسل «عروس بيروت» و«دفعة بيروت» و«شارع شيكاغو» و«قيد مجهول». وقد لا نختلف حين نلمس حجم الاستثمار الترويجي الذي عاد على منتجيها بنجاحات مقبولة على الساحة العربية، إذا ما سحبنا عن تلك الأعمال الجدل الدائر حولها، واكتفينا بفهم الآثار الناتجة عن اللقطات الحميمية والمثيرة فنيًا ومجتمعيًا. فإذا أردنا تعويم هذه النوعية من الأعمال، فهل نجزم بأهمية اللقطة الجريئة وتأثيرها على نجاح العمل أو فشله؟ أليس الواقع وثقافة الشارع مقومات أساسية في بنية أي عمل درامي؟

سنكتفي بالقول، إن الدراما العربية عامةً لها غايات كانت محددة، وإمكانات لُجمت بعد صعود أنظمة سياسية غيرت وجه الخارطة الفنية بين سبعينيات وتسعينيات القرن الماضي، وأثرت بالتالي على مناخ الدراما والسينما السائدتين في تلك الفترة، وتحديدًا السورية والمصرية. لتعود بهيكلية أخرى، تواكب متطلبات العصر وتغيراته منذ أن عرف العالم العربي وسائل التواصل الاجتماعي ومنصات البث التدفقي.

هكذا، بات المحتوى الغربي في كل منزل وفي ومتناول الجميع، من دون أن نغفل عن الوسيط الأجنبي من أعمال تستوردها شاشاتنا، ومقارنتها بالطابع الفني الخاص بها والإمكانات الهائلة التي تتسم بها، لتحاول اللحاق بها ومجاراتها ولو بالقدر اليسير.

والقول بأن المنتج العربي حقق نقلة نوعية

> تبقى هذه المشاهد مرهونة للقيمة الفنية التي تقترحها

حين تأثر بسينما ودراما الغرب، هو أمر له خصوصية تحليلية مؤجلة، تراعي الزمن والإمكانية والظرف، أكثر مما تراعي التحولات التي نشهدها في السنين الأخيرة. فالصورة، قد تبدو آخذة للنضوج، والفكرة تسبح في فلك التقليد والسطحية، رغم أننا نقرأها على أنها محاولات تحتاجها الدراما العربية في مسار التغيير، لذا لا توازن حاليًا يسمح باستشفاف النتيجة وحتميتها.

يبقى النقاش حول جرأة الأعمال الغربية الناجحة أمرًا غير قابل للمساومة الفنية، حين يتشرّبها الجمهور العربي بكل رحابة صدر، أمام رفض قسم كبير منه للأعمال العربية التي عادت لتتجرأ على إضافة لقطات حميمية خاطفة، لا تتعدى بمجملها، قبلة أو شبه عري وغيره من مشاهد جريئة هي بعيدة كل البعد عن الأنماط الغربية، الفاضحة والمحكومة بغايات مهنية ترفع فيها، مثل هذه المشاهد، من سقف العمل وجودته عاطفيًا وفكريًا وفنيًا، على عكس ما ينظر إليها ذهن المشاهد العربي، الذي يعتبرها كتابوهات غير محبب له مشاهدتها لأسباب أخلاقية ومجتمعية، قد تبدو واهية إذا ما نوقشت فنيًا. فالحديث عن واقع مجتمعي فيه مشكلات كالاغتصاب والتحرش والانحلال الأخلاقي بمختلف أشكاله، لا يفهمه المشاهد العربي أو يلمسه بشكل واضح لولا الدراما والسينما. فعملية توظيف الصورة لنقل هذا الواقع هو أمر حتمي، لشحن المشاهد عاطفيًا وإقناعه، من دون أن ننسب إلى الدراما كامل المسؤولية في عملية توليد الواقع في عين المشاهد العربي وعقله.

مشاهد في «عروس بيروت» اعتُبرت جريئة (تويتر)

رحلة بداية هذا العام بطلها العالم في اللعبة (Getty)

متابعة

تيتريس ومتعة البناء والهدم

عمّار فراس

فارقنا بداية هذا العام جوناس نيوبور Jonas Neubauer، عن 39 عاماً. نيوبور، المعروف بـ ملك التيترس، حاز على بطولة اللعبة العالمية سبع مرات، البطولة التي تأسست في الولايات المتحدة عام 2010، واستقطبت هواة اللعبة ومحترفيها من كل أنحاء العالم. بدا نيوبور اللعبة منذ أن كان بعمر الست أو السبع سنوات. وفي عام 2006، كان أول من حقق 999,99 نقطة في اللعبة الروسية التي يعود اختراعها إلى عام 1984. والمحزن، أن سبب رحيله غير معروف، فجأة تعرض لأزمة قلبية، وفقد وعيه ولم يستيقظ من بعدها.

قبل وفاة نيوبور بسنوات، بلغت مشاهدات المباراة بينه وبين جيف موري الملايين على اليوتوب، الرقم الآن يتجاوز 13 مليون مشاهدة، خصوصاً أن نيوبور فنّان، تتراكم الأعمدة والمربعات أمامه، ليزيحها بعدها بضربة واحدة. أسلوب أسر المشاهدين محترفين وهواة، تشكيلات مستحيلة، يزيحها نيوبور بحركتين أو ثلاث.

يمكن القول إن جوناس من «المعلمين». وهذا ما نكتشفه في الوثائقي المنتج عام 2011 بعنوان «نشوة التنظيم: معلمو التيترس»، إذ نعرف كيف واجه نيوبور زملاءه في البطولة التي كانت تجري ذاك العام المرحلة 29، أو ما يسمى بـ«شاشة القتل»، حيث «تقع» القطع بسرعة رهيبة، التفاصيل التي نقرأ عنها في مقال نشر في «ذا نيويورك» مؤخراً يحدثنا كاتبه عن أثر اللعبة على الجيل الجديد وما طوره من تقنيات.

هذه النشوة المرتبطة بالتيترس، طور إثرها اللاعبون تقنيات جديدة، أو ما يسمى بـ «النقر الفائق»؛ فالبعض يستخدم يداً واحدة فقط للعب، كي ينقر ويحرك بسرعة، تصل إلى 15 نقرة في الثانية. وفي عام 2018، تم اكتشاف أول لاعب يصل إلى المرحلة 31 في اللعبة. الأمر انتشر عالمياً على وسائل التواصل الاجتماعي، وبالطبع وصل الأمر لجوناس نيوبور.

واجه نيوبور صاحب الرقم القياسي الجديد، جوزيف سابلي، وتمكن الأخير من الانتصار عليه. لكن بقي نيوبور معلم تدوير القطع بصورة خيالية، أماكن مستحيلة تنقلب فيها القطعة الجديدة، وتطيح بعدد غير متوقع من الخطوط الأفقية. وبالرغم من التطويرات والتحديثات التي طرأت على اللعبة، بقي شكلها الكلاسيكي مساحة

> تساعد لعبة تيترس على تطوير الإدراك والعمليات الرياضيّة

المعلمين، خصوصاً أن الكثير من اللاعبين ونيوبور منهم، «يدرسون» تسجيلات الألعاب القديمة، لرصد العلاقة بين القطع ونوعها وسبب فشل بعض الحركات، بل إن بعضهم طور مخططات، يقوم عبرها ببناء البرج الذي يريد، ثم يطيح به حين تصل القطعة المناسبة.

نيوبور كان عراب اللعبة، ووفر للهواة والمحترفين ساعات من التمرينات والنصائح التي تمكنهم من الوصول إلى الاحتراف، واختبار متعة التيترس.

المثير للاهتمام أن التيترس تتملك فوائد معرفية تساعد في تطوير الإدراك والعمليات الرياضيّة، والتركيز، خصائص قد يتجاهلها البعض، لكن المفارقة أن اللعبة لا تثير الملل، بل تحرك الإحباط، فنتيجة برمجة النسخة الكلاسيكيّة منها، لا بد من الخسارة نهاية، بسبب تسارع سقوط القطع حد عدم قدرتنا على إدراكها بأعيننا، بالتالي نحن أمام رهان خاسر، لا علاقة للمهارة فيه، بل عجز بشريّ عن إدراك سرعة معالجة الآلة للمعلومات.

أدخلت على اللعبة العديد من التعديلات، إذ أصبح بإمكان اللاعبين الحفاظ على قطعة لاستخدامها لاحقاً، بل ومعرفة القطع الثلاث القادمة، كما أدخلت تحديات لا يبدأ فيها اللاعب من الصفر، بل من مجموعة قطعة متراكمة، عليه شق طريقه بينها بناءً وهدماً، مع ذلك يبقى سحر النسخة الكلاسيكيّة هو الأشد.

نجوم

أصالة وأنغام... ما أفسده الزواج يصلحه الطلاق

> قبل عامين، دب خلاف بين المغنيتين، السورية أصالة نصري، والمصرية أنغام، بسبب زواج الأخيرة من قريب لطارق العريان

إبراهيم علي

لم يكن مفاجئًا اعتذار المغنية السورية، أصالة نصري، من زميلتها المصرية أنغام، بعد عامين من الخلاف، لكن المثير للجدل، أن خلافات الفنانات في العالم العربي دائماً تحصل لأسباب واهية، فيما تعمل الماكينة الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي على تغذية الخلاف من خلال ما يسمى نوادي المعجبين، ما يؤدي إلى تفاقم الصراع وكيل الشتائم بين الطرفين. مع مرور الوقت، تهدأ النفوس قليلاً، ويبدأ الحديث عن إمكانية المصالحة، وفض النزاع. وهكذا حصل بين أصالة وأنغام قبل يومين، عندما قدمت أصالة اعتذاراً على محمل الصور إستغرام لزميلتها، وما هي إلاّ دقائق حتى قبلت أنغام الاعتذار وكتبت «بحسب لك شجاعة الاعتذار. وبرغم كل ما حصل، لا أستطيع إلا أن أقبل اعتذارك وعفا الله عما سلف».

تعود المشكلة بين أصالة وأنغام إلى عام 2018، عندما انتشر خبر زواج أنغام من الموزع الموسيقي أحمد إبراهيم. الخطوة التي اعتبرتها أصالة صفعة من صديقتها بحسب ما روت في برنامج «توأم روحي» إنتاج beIN دراما، الذي استضافها إلى جانب زوجها، حينها، طارق العريان.

ولم توفر أصالة في حديثها اللوم والعتب تجاه زميلتها التي أخفت خبر ارتباطها بالموزع إبراهيم، المتزوج من ابنة شقيقة طارق العريان، وما حمله ذلك من إساءة للعائلة كونهما صديقتين، ووضع أصالة في موقف محرج أدى إلى إعلان الحرب على أنغام وكيل الاتهامات لها بالغدر.

لم تنتظر أنغام طويلاً للرد على صديقتها من خلال البرنامج نفسه، الذي استضافها إلى جانب زوجها آنذاك، الموزع أحمد إبراهيم. ردت أنغام الصاع الصاعين لأصالة، وأظهرت تعلقها بزوجها، وروت قصة الحب التي اختارتها بديلاً عن كل زيجاتها السابقة، ليتضح لاحقًا أن كل ما روته نصري وأنغام عن زوجها كان مجرد ترهات، لا تتعدى قصة مسلسل يستعرض خلافات النسوة وكيل المكائد. بعد أقل من عام على الخطابات المضادة والردود العنيفة، بدأ الحديث عن علاقة المخرج طارق العريان بعارضة أزياء، وأن أصالة تعمل على الطلاق من زوجها ووالد توأمها، آدم وعلي. وأعلنت في السادس من يناير/كانون الثاني 2020 طلاقها من المخرج طارق العريان، بعد زواج استمر أكثر من 14 عامًا.

ولم تهمل أنغام الوقت أكثر من زميلتها أصالة بزواجها من الموزع أحمد إبراهيم في مارس/آذار 2020. أرسل الموزع الموسيقي معايدة إلى زوجته ياسمين عيسى لمناسبة يوم المرأة العالمي مشدداً على حبه لأولاده، الأمر الذي فُسر بأنه على خلاف مع أنغام رغم نفيه مراراً خبر طلاقهما، في الوقت الذي ألغت أنغام متابعتها على مواقع التواصل الاجتماعي لإبراهيم، ما اعتبره البعض إعلانًا غير رسمي عن انفصالهما. وبعد قرابة عام، لم تظهر أنغام إلى جانب زوجها، حتى أنها لم تتحدث عنه في معظم فعالياتها الفنية وأعمالها الغنائية، وكان أحمد إبراهيم المنتج الفني والموزع الموسيقي الأقرب إليها حتى زواجهما، وانفصالهما. هكذا، ما فرقه الزواج بين أصالة وأنغام، يعيده طلاق كل واحدة، والواضح أن رغبة الأبناء هي التي عجلت في كسر الجليد ومبادرة أصالة للاعتذار واستئناف صداقة نادرة عمرها أكثر من عشرين عامًا.

قبلت أنغام اعتذار أصالة الذي نشرته على إنستغرام (فتحي يكعيد/فرانس برس)